

## القياس النفسي بين المنظور التقليدي والحديث

### دراسة تحليلية مقارنة في الاسس النظرية والتطبيقية-

## Psychological Measurement Between the Traditional and Modern Perspectives: An Analytical and Comparative Study of Theoretical and Applied Foundations

فلة فطحيزة علي<sup>1\*</sup>، صباح ساعد<sup>2</sup>

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

<sup>1</sup> جامعة محمد خيضر (بسكرة)، [foula.fethizaali@univ-biskra.dz](mailto:foula.fethizaali@univ-biskra.dz)

<sup>2</sup> جامعة محمد خيضر (بسكرة)، [sabah.saad@univ-biskra.dz](mailto:sabah.saad@univ-biskra.dz)

تاريخ الاستقبال: 2026/01/28؛ تاريخ القبول: 2026/05/05؛ تاريخ النشر: 2026/10/01

**ملخص:** يتناول البحث الحالي موضوع القياس النفسي في ظل نظرية التقليدية والنظرية الحديثة والمقارنة بينهما، وتبسيط الضوء على مفهوم كل نظرية وخصائصها وأهم افتراضاتها، ومحاولة إبراز الفروق الجوهرية بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة وذلك من خلال إبراز فعالية كل نظرية في تحقيق أهداف البحث العلمي وكذا سهولة التطبيق للباحثين، كما تسهم هذه الدراسة في سهولة الوصول والاستناد النظري من خلال توضيح قوانين وخصائص كل نظرية احصائيا ومنهجيا.

**الكلمات المفتاحية:**

القياس النفسي، النظرية التقليدية، النظرية الحديثة

**Abstract:** The current research deals with the subject of psychometrics in light of its traditional theory and modern theory and compares them, shedding light on the concept of each theory, its characteristics and its most important assumptions, and trying to highlight the essential differences between the traditional theory and the modern theory, by highlighting the effectiveness of each theory in achieving the goals of scientific research, as well as the ease of application for researchers. This study also ensures ease of access and theoretical reliance by clarifying the laws and characteristics of each theory statistically and methodically.

**Keywords:** Psychometrics ; traditional theory; modern theory.

\* المؤلف المرسل .

**I- تمهيد :**

يعتبر التطور التاريخي في مجال علم النفس وعلوم التربية تطوراً ملحوظاً خاصة بعد انفصاله عن الفلسفة ومنذ وقتها أصبح علم النفس علماً مستقلاً بذاته و التحديد عندما أخذ الباحثون فيه المنهج العلمي الذي من خطواته الاعتماد على الموضوعية و الملاحظة. و ذلك أن: "الاساس الذي تستند عليه العلوم ليست طبيعة مادتها أو موضوعها بل الطريقة والمنهج العلمي الذي تسلكه" (بن مصطفى، 2020، ص 05). وهو الامر الذي جعل علم النفس يرتقي الى صيغة العلم حيث انه اصبح يعتمد على القياس من أجل الوصول إلى أعلى درجات الدقة كباقي العلوم الاخرى كالفيزياء والفلك وغيرها من العلوم... وتحقيق قفزة علمية من خلال انتقاله من مرحلة التقديرات الشخصية العامة المعرضة للخطأ إلى مرحلة القياس الموضوعي والدقيق.

حيث برزت النظرية الكلاسيكية في مجال القياس النفسي والتي تعد الأساس في بداية ظهور العديد من الاختبارات والمقاييس كاختبارات الذكاء والاستعداد وغيرها؛ إلا أنها مع مرور الزمن ووجهت لها العديد من الانتقادات نظراً لقصورها في العديد من المناحي سواء ما تعلق منها بنتائج الاختبارات أو بخصائص العينة التي تطبق عليها الاختبارات... وبعدها برزت النظرية الحديثة في القياس والتي من خلالها تم تحقيق النقلة النوعية في مجال القياس النفسي حيث وفّرت للباحثين إمكانية تحقيق الموضوعية في المقاييس السيكومترية.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتناول موضوع القياس النفسي في ضوء كل من النظرية التقليدية والنظرية الحديثة من خلال التناول النظري والتحليلي لمفاهيم البحث وكذا محاولة الاجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة في البحث الحالي؛ عن طريق الاستشهاد بالدراسات السابقة والطرح النظري لمختلف آراء الباحثين لا سيما في مجال القياس النفسي.

**- مشكلة الدراسة:**

يعتمد القياس النفسي على أسس نظرية ومنهجية يعتمد عليها في فهم وتحليل وتفسير السلوك الانساني ومختلف العوامل المؤثرة فيه. إذ يشير المفهوم الشامل للقياس في علم النفس إلى التعبير عن الخصائص والسمات بواسطة أرقام وفق معايير وقوانين محددة تساعد في تفسير وإعطاء دلالات للأرقام التي تقابل تلك الخصائص أو السمات المقاسة. حيث يعتمد ذلك على مجموعة من نظريات القياس النفسي نذكر من أبرزها النظرية التقليدية والنظرية الحديثة في مجال القياس النفسي . " حيث تم اعداد مجموعة من الفروض والمسلمات لكل نظرية من النظريات تركز عليها بهدف تفسير الظواهر التي ترتبط بها، وعليه فإنّ النظريتين متوافقتين من حيث الهدف، أما الاختلاف بينهما قد تم اسناده في اجراءات انطلاق التي تنطلق منها كل نظرية" (محاسنة، 2013، ص 95). حيث توجد العديد من الفروق بين النظريتين من حيث المفاهيم والأساليب والاهداف وعليه فإن

الورقة البحثية الحالية تتناول بالبحث والتحليل في منطلقات كلتا النظريتين التقليدية والحديثة والمقارنة بينهما من خلال محاولة الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي المنطلقات العلمية التي تستند عليها النظرية التقليدية في القياس النفسي؟

- ما هي المنطلقات العلمية التي تستند عليها النظرية الحديثة في القياس النفسي؟

- ما هو الفرق والاختلاف بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة في القياس النفسي؟

**- أهداف الدراسة:**

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الاهداف التالية:

- التعرف على أهم المنطلقات العلمية التي تستند عليها النظرية التقليدية في القياس النفسي.

- التعرف على أهم المنطلقات العلمية التي تستند عليها النظرية الحديثة في القياس النفسي.

#### - أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية البحث في تسليط الضوء على نظريات القياس النفسي المتمثلة في النظرية التقليدية والنظرية الحديثة للقياس، وذلك من خلال التفسير و الطرح النظري والتناول التحليلي مما قد يسهم في لفت انتباه الباحثين و التوعية أكثر في مجال البناء المقاييس النفسية والاستناد النظري لها، كما يعتبر الاطلاع النظري وتناوله في البحوث العلمية واحدة من أهم ركائز الدقة العلمية وتزيد من قيمة البحث العلمية.

#### 1. الدراسات السابقة:

##### 1-1- دراسة لكحل وحبيش(2018):

تناولت هذه الدراسة موضوع النظرية الحديثة في القياس وفق نموذج راش لقياس أغراض عدة في العلوم النفسية والتربوية، فأدوات القياس حسب ما ورد في هذه الدراسة وخاصة الاختبارات والمقاييس؛ التحصيل الدراسي والتقييم والتصنيف وتحديد المستويات ومعايير التقنيين وغير ها، واغلب هذه المعايير خرجت من مفهوم النظرية التقليدية في القياس النفسي، فيما تهدف المفاهيم العامة للنظرية الحديثة في القياس أو ما تعرف بنظرية استجابة الفقرة اطارا علميا جديدا ووثيقا في اختبار الفقرات في الوقت الحالي، وهي تدرس العديد من الظواهر التربوية والنفسية بطريقة أكثر فاعلية من النظرية الكلاسيكية، وعليه فقد تناولت هذه الدراسة أبرز اتجاهين في مجال القياس النفسي، وذلك من خلال ادراجها للعناصر التالية:

الانتقال من النظرية الكلاسيكية إلى الحديثة، النظرية الكلاسيكية وافترضاها الاساسية، النظرية الحديثة وأهم مبادئها، ثم تطرق الباحثان إلى نموذج راش الذي يعتبر من أشهر نماذج النظرية الحديثة.

##### 1-2- دراسة نسيصة وادريس (2023):

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على نظرية القياس الحديثة حيث اعتبرتها منظور القياس في الوقت الراهن وهذا لما لها أهمية كبيرة في دحض اللبس على المواضيع العلمية النفسية والتربوية؛ وذلك عن بواسطة تحقيق درجة عالية من الدقة والموضوعية في أدوات القياس. كما تعد الدول المتقدمة أكثر اهتماما بتطوير النظريات الكلاسيكية وذلك من اجل تدقيق اجراءات القياس وذلك لتحقيق قياس موضوعي لقياس السلوك البشري، وهذا ما مكن علماء القياس يعتمدون على النظرية الحديثة في عمليته القياس النفسي ومن بينها الاعتماد على تحليل راش المشهور في الدراسات النفسية والتربوية.

##### 1-3- دراسة زياد وبوقصارة(2018):

تناولت هذه الدراسة المقارنة بين النظرية الكلاسيكية للقياس ونموذج راش في تحليل وتدرج اختبار محكي المرجع لقياس مستويات التفكير الهندسي مبني وفق نظريته "فان هيل". تعد فقرات الاختبار(28) مفردة من نوع الاختيار متعدد، تم تطبيق الاختبار على عينتين استطلاعيه وأساسيه حيث بلغ عددهم (681) تلميذا من تلاميذ المرحلة الثانوية، في حين توصلت نتائج تحليل الاختبار وفق نموذج راش تمتعه بقيم ثبات والصدق، وكذلك بمعاملات صعوبة وتمييز مقبولة كما توصلت نتائج تدرج الاختبار بعد استبعاد (6) فقرات و (11) فردا، بأن الاختبار ثابت حيث وصل معامل الثبات الفقرات (0.99) ومعامل الثبات للأفراد (0.65). كما ان فقرات الاختبار شملت مدى الصعوبة بشكل جيد، فتراوحت قيمة الصعوبة للفقرات ما بين (1.46 - 1.61) لوجيت، وقيم افراد ما بين 3.44 - 4.63 لوجيت، وتمركزت قيم جميع الفقرات (22) مفردا ضمن قيمة احصائي الملائمة لنموذج راش بين (1.3 و 0.7)، حيث برزت نتائج هذه الدراسة أهمية وافضلية نموذج كراش في اختبار ثبات الاختبار وصدقه ودراسة مساهمه كل مفردة او فرض على حداد جودته.

##### 1-4- دراسة المراجعة وبن صالح(2021):

تناولت هذه الدراسة الكشف عن مدى مطابقه فقرات اختبار علم النفس مع افتراضات النظرية الكلاسيكية في القياس ونظرية الاستجابة للفقرة باستخدام نموذج لوجستي ثنائي المعلم، ولتأكد من اهداف الدراسة تم استخدام نتائج طلبة السنة الاولى في كلية الطب والعلوم

الطبية في جامعة الخليج العربي على اختبار علم النفس للعام الدراسي (2018 2019) حيث بلغ عدد العين 203 طالبا، في حين توصلت نتائج الدراسة الى:

- نسبة عدد فقرات الاختبار المطابقة للافتراضات النظرية الكلاسيكية في القياس شكلت ما نسبته ( 79 % )، ونسبة عدد الفقرات المطابقة لافتراضات النموذج اللوجستي ثنائي المعلم حقق ( 87.9 %) حيث وصل نسبة التوافق في عدد الفقرات المطابقة للافتراضات كلا النظريتين ( 72.7 % )، لذا تلخص مجمل النتائج الى ان تحليل فقرات الاختبار وانتقائها باستخدام نظرية الاستجابة للفقرة يعد افضل مقارنة بالنظرية الكلاسيكية في القياس، وفي الاخير أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية باختلاف بعض المتغيرات، مثل نوع النموذج المستخدم، عدد العينة وعدد فقرات الاختبار.

## 2.التعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يمكننا القول بان الدراسات السابقة تناولت موضوع القياس النفسي في ظل النظرية التقليدية والحديثة من عدة جوانب، حيث تشابهت مع الدراسة الحالية في تناول النظري لعناصر الدراسة مثل دراسة زياد وبوقصارة (2018) ودراسة لكحل وحبيش (2018) حيث تناولوا الفروق بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة، واختلفت مع دراسة المراجعة وبن صالح (2021) حيث تناولت دراستهم الجانب التطبيقي من القياس في ظل النظريتين مع تفسير بعض النماذج التي من أبرزها نموذج "راش".

ومنه تسعى الدراسة الحالية لتبيان مفهوم النظريتين والفرق بينهما وكذا العلاقة، وذلك من خلال توضيح مبادئ وافترضات كل نظرية والفروق بينهما، في حين تستفيد الدراسة الحالية في البدء مما انتهت منه تلك الدراسات سألغة الذكر.

## II - الطريقة والأدوات :

### - الاجابة عن تساؤلات البحث:

#### 1- ينص التساؤل الاول على ما يلي ماهي ما هي المنطلقات العلمية التي تستند عليها النظرية التقليدية في القياس النفسي؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم التطرق الى التأصيل النظري و المفاهيمي للنظرية التقليدية في القياس كما يلي:

تعود نظرية القياس التقليدي إلى عالم النفس الانجليزي سبيرمان إذ توصل فيما بين 1904 و 1913 أسباب منطقية حول درجات الاختبار المعرضة للخطأ التي يكون الارتباط بينهما أقل من الارتباط بين الدرجات الحقيقية. وقد عرض سبيرمان أسس نموذج الدرجة التقليدية (Model Scare Classical) اذ يعد المفهوم الاخر الذي سميت عليه هذه النظرية. في حين تستند هذه النظرية على مسلمة أساسية في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مضمونها أن: " درجات الافراد في السمة أو الخاصية (المتغير) المراد قياسها في الاختبار يتخذ شكل التوزيع الاعتمادي حيث يتأثر بطبيعة خصائص العينة وخصائص فقرات الاختبار" (عبد الغفور، 2010، ص171).

وتقوم هذه النظرية على العديد من المنطلقات منها:

- مبدأ الفروق الفردية: حيث يقوم هذا المبدأ على وجود اختلافات أو فروقات بين الناس في السمة أو الخاصية المدروسة هو الاساس الذي يقوم عليه القياس النفسي (عكاشه، 1990، ص 299).

-الدرجة التي يتحصل عليها الشخص الحقيقية في المقياس هي دالة غير تامة لكمية الخاصية المقاسة، وذلك راجع الى العوامل غير المنتظمة أو عامل الصدفة.

- الدرجة التي يتحصل عليها الشخص تسمى بالدرجة الملاحظة أو الدرجة المعرضة للخطأ، وأن كمية السمة المقاسة التي يمتلكها الفرد فعلا تسمى بالدرجة الحقيقية.

- تعد درجة الخطأ هي الفرق بين الدرجة الملاحظة والدرجة الحقيقية، وأن درجة الخطأ أحيانا قد ترفع الدرجة الملاحظة جدا وايضا ممكن ان تجعلها منخفضة جدا مما يجب عليه تحليل طبيعة كل من التباين الحقيقي وتباين الخطأ والعلاقة بينهما ولتوصل الى ذلك لابد من حساب الثبات الذي يشير الى نسبة التباين الحقيقي للدرجة المستخلصة من الاختبار (فرج، 1980، ص 138).

#### الافتراضات الاساسية التي تقوم عليها النظرية التقليدية:

هناك عدة افتراضات أساسية للنظرية الكلاسيكية والتي توضح العلاقة بين الدرجة الحقيقية والدرجة الخطأ وهي كالآتي: (عباس، 2019، ص 02)

- الدرجة الملاحظة في الاختبار تتحقق من مجموع الدرجة الحقيقية والدرجة الخطأ.
  - متوسط الخطأ لدرجات جميع الافراد دائما يساوي الصفر.
  - الارتباط بين الدرجة الحقيقية والدرجة الخطأ دائما يساوي الصفر.
  - الارتباط بين درجة الخطأ في الاختبارات المتماثلة ودرجة الخطأ في أي صور مماثلة للاختبار نفسه واي اختبار اخر جميعها يساوي صفر.
  - القيمة المتوقعة لمتوسط مجتمع الدراسة لدرجة الملاحظة دائما تساوي الدرجة الحقيقية.
- وقد اتسمت هذه النظرية بيسر افتراضاتها وسهولة تطبيقها مع بيانات الاختبار الفعلية لأنها تعتمد في الدرجة الاساس على عينه التطبيق مما يفضل استعمال اختبارات على مجتمعات اخرى.

#### مسلّمات النظرية التقليدية في القياس:

- أداء الفرد يمكن قياسه وتقديره وتحويله ايضا من صفة وصفية تقديرية إلى صفة كمية باستخدام الارقام.
- أداء الفرد هو دالة خصائصه: أي أنّ كل أداء أو سلوك يصدر من خاصية واحدة أو مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الافراد.
- إنّ الخاصية والاداء والعلاقة بينهما تختلف من فرد إلى آخر ويعني ذلك وجود فروق فردية في الخاصية وفي الاداء دال عليها والعلاقة بينهما.
- كل درجة على المقياس تتكون من درجتين هما الدرجة الحقيقية والدرجة التي تعود إلى الخطأ في حين يمكن حساب الثبات في هذه النظرية بطرائق عدة من بينها اعادة التطبيق والصور المتكافئة وتحليل التباين والتجزئة النصفية (المعجون، 2013، ص 27).
- كما لكل نظرية سلبيات لا تخلو هذه النظرية ايضا من بعض الصعوبات للوصول الى نتائج الاختبارات، وهذا ما جعل علماء القياس يلجئون للبحث عن نظرية جديدة تعالج جوانب قصور النظرية الكلاسيكية للقياس النفسي، ومن اهم جوانب قصور وعيوب هذه النظرية ما يلي:
- كل افتراضاتها تستند في بنائها على المدخل الكلاسيكي و تعتمد على خصائص عينة الافراد التي يطبق عليها المقياس.
- الاقتصار على هدف واحد من اهداف القياس، وإهمال لأهداف الاخرى للقياس.
- الصعوبة في الوصول الى الموضوعية في القياس، وذلك أن نتائج القياس تختلف باختلاف الاختبار المستخدم أو مستوى العينة (يحي، 2021، ص 02)

نستنتج من خلال العرض التحليلي للسؤال الاول أن هذه النظرية سهلة التطبيق وتعد من أقدم النظريات في القياس النفسي فقد مكنت هذه النظرية غير المتخصصين في مجالات القياس النفسي والتربوي فأصبح من السهل تحليل بيانات الاختبارات التربوية والنفسية، بغرض المعالجة الإحصائية لتلك البيانات، وما جعل الباحثين يستندون عليها هو سهولة ووضوح افتراضاتها وابتعادها عن التعقيد ولكن مما لا شك فيه انها لا تخلو

من العديد من الصعوبات التي جعلت الباحثين يبحثون عن نظرية غيرها خاصة في دقة نتائج الاختبارات وهذا ما سنتعرف عليه في الاجابة عن التساؤل الثاني للدراسة.

## 2- ينص التساؤل الثاني على ما يلي ما هي المنطلقات العلمية التي تستند عليها النظرية الحديثة في القياس النفسي؟

للإجابة عن هذا التساؤل سيتم التطرق الى المجال المفاهيمي للنظرية الحديثة في القياس والجهود البحثية للعلماء والباحثين في مجال تفادي نقائص النظرية التقليدية في القياس حتى توصلوا الى النظرية الحديثة في القياس.

يحاول العلماء والباحثون في مختلف المجالات العلمي الوصول الى الموضوعية والابتعاد عن الذاتية و التحيز في نتائج دراساتهم العلمية، الا ان ذلك لن يتحقق الا بالاعتماد على ادوات واختبارات قياسية تستند على الموضوعية حيث تعد الموضوعية واحدة من نقاط ضعف النظرية الكلاسيكية وهو بسبب صعوبة تحقق الموضوعية، فمثلا قياس مستوى المتعلم يتم بمقارنة نتائجه بنتائج زملائه، و الموضوعية في القياس دون شك فهي لا تقتضي ان لا يتم تقييم التلميذ من خلال مقارنة نتائجه مع التلاميذ الاخرين، كما نشأت النظرية الحديثة في القياس النفسي والتي مثلت الانتقال الجذري في مجالات القياس النفسي والتربوي والمقاييس السيكمومترية، أما لمقصود بالموضوعية المقاييس هو تحرر هذه المقاييس من التأثير باختلاف الادوات المستخدمة في القياس او اختلاف العناصر التي استخدمت اداة القياس في قياسها لذلك فان النظرية الحديثة تتطلب عددا من الشروط والمتطلبات اللازمة لتوفرها لتحقيق الموضوعية في القياس ومن اهم هذه الشروط:

• صدق تدرج الفقرات الاختيارية التي تستخدم لقياس متغير معين، حتى يمكن تمثيل ذلك المتغير بواسطة خط مستقيم.

• توافر قياسات خطية يمكن استخدامها في دراسة النمو والمقارنة بين الافراد او العينة.

• تحقيق الموافقة بين تدرج العينة على الاختبار وبين خصائص الفقرات، بحيث تنتج تقديرات غير متقيدة باختبار معين. (يحي، 2021،

ص 03)

في حين تم تسجيل ظهور هذه النظرية مع تطور حركة القياس النفسي منذ الستينات السبعينات من القرن العشرين على يد بعض العلماء امثال **la silfd** سيلفد و **Rabt** رابت و **Lord** لورد و **hamilton** هامبلتون ، ومن بين اهم النظريات نجد نظرية امكانيه التعميم والتي تسمى عينة المجال في منتصف القرن 20، ايضا عندما قام تيرون وكرونباخ واخرون بإعادة النظر في تفسير نظرية الاختبار الكلاسيكية للثبات والصدق في محاولة ايجاد نظرية جديدة تتعامل مع المتغيرات النفسية بشكل اكثر منطقية. وتنظر هذه النظرية للخاصية على انها مجموعة من السلوكيات التي تشكل فيما بينها عينة و التي لها صفات مشتركة، وعليه عندما يراد قياس خاصية معينة فإنها تعد مجموعة متسلسلة من الفقرات بافتراض ان كلا منها يمثل سلوكا معيناً يرتبط بالخاصية ذاتها (العنكي، 2009، ص 31)

في حين قسمت هذه النظرية الاختبارات الى عدة أنواع نذكر أهمها :

### اولا - اختبارات التصفية (الغربلة):

وهي اختبارات تهدف الى التمييز بين المفحوصين ممن هم فوق او تحت مستوى قدره محدد بهدف تصفيتهم لاختبار الافضل من بينهم، وتستخدم مثل هذه الاختبارات عادة لتحديد المنح والبعثات الدراسية للطلبة او للتوجيه نحو برامج تعليمية محدده لأغراض علاجية او تعيين في المراكز المهمة التي تحتاج لقدرات عالية. (محاسنة، 2013، ص 288)

### ثانيا - الاختبارات واسعة النطاق:

وهي اختبارات تستخدم لقياس قدرة المفحوصين فوق حد معين من القدرة حيث يكون غالبيتهم ضمن مدى محدد وتستخدم لأغراض المقارنة بين المفحوصين ممن يقعون فوق المعيار المحدد، وذلك لإصدار احكام او اوصاف حولهم من اجل اجراء المقارنات بينهم مثل اختبارات القراءة والرياضيات ذات المحتوى الواسع. (محاسنة، 2013، ص 288)

### ثالثا - اختبارات القمم (الفجوات):

وهي اختبارات تشكل حالة الوسط بين اختبارات التصفية واختبارات واسعه النطاق بمعنى انها تستخدم لقياس القدرة البسيطة على نطاق واسع لكن هذا النطاق اضيق من نطاق اختبار واسع النطاق، وتستخدم كذلك في الحالات التي يكون فيها عدد المفحوصين كبيرا وينقسمون الى مجموعات متميزة اي يوجد فجوات في توزيع قدراتهم، ومعنى أكثر تحديدا انهم ينقسمون الى مجموعات متميزة من حيث القدرة.(محاسنة، 2013، ص289)

كما حاولت النظرية الحديثة في القياس النفسي وضع مجموعة من النماذج التي من أبرزها:

نموذج راش لميزان التقدير في بناء وتقنين مفردات المقاييس ويمثل نظرية الاستجابة المفردة الاختبارية، في حين تتمحور النظرية حول المفردة والاداء على الاختبار.

وطريقة ارتباط الاداء بالقدرة التي تقاس بالفقرات واستجابة الفقرة يمكن ان تكون منفصلة او ان تكون متصلة او متفرعة، أي ان درجات الفقرات يمكن ان ترتب ويمكن وجود قدرة واحدة او أكثر وذلك راجع الى الاداء على الاختبار، حيث ان العديد من النماذج تم بناؤها وطبقت على بيانات حقيقية بحيث تتضمن الخصائص التالية:

- افتراض قدرة واحدة لتأكيد الاداء على الاختبار.

- امكانية تطبيقها على بيانات مستقلة.

- الارتباط بين الاداء والقدرة يعبر عنه بمؤشر او اثنين او حتى ثلاث.(محاسنة، 2013، ص305).

ومن المهم ان نعرف أيضا بان مظاهر الثبات في نظرية الاستجابة على الفقرة تعتبر مرتفعة وذلك لأنها تربط بين القدرة والاجابة على الفقرة، ولان احصائيات الفقرة تقع على مقياس القدرة وهذا ما لم يتوفر في النظرية التقليدية، وقد جاء بمعنى الثبات من تعريفه الذي هو ما تقيسه الفقرة بطريقة افضل ومن معرفة العلاقة بين الاداء والقدرة، والذي يعرف ايضا على انه: " مجموع ارتباطات معلومات الفقرات المكونة للمقياس والذي يمكننا من التنبؤ بدرجات العينة عند قدرة محددة، فاذا تضمن الاختبار بنود صعبة نسبيا فان المنحنى سوف يتجه الى اليمين أي ان العلامات سوف تصبح اقل، ولذا فان هذا الاقتتان يمكننا من توضيح كيفية اختلاف اداء العينة من نفس القدرة وعلى اختبارين يقيسان نفس القدرة. أي ان هذا الاختلاف جزء من اخطاء الدرجات السابقة وفي الحقيقة فان هذا الاقتتان يربط بين درجات القدرة في النظرية الحديثة والدرجة الحقيقية في النظرية التقليدية وذلك لان الدرجة المتوقعة على الاختبار عند تحديد مستوى القدرة وحسب التعريف السابق هي درجة التلميذ الحقيقية على فقرات الاختبار(محاسنة، 2013، ص305).

ومن الخصائص الاخرى للنظرية الحديثة اقتتان معلومات الفقرة والذي يوضح أكثر الفقرات المساهمة في قيمة القدرة حيث ان الفقرات ذات التمييز الاعلى عادة ما تكون أكثر مساهمة في قياس القدرة من الفقرات ذات التمييز المنخفض(محاسنة، 2013، ص306).

وبعد التعرف على النظرية الحديثة في القياس تلاحظ الباحثان ان هذه النظرية تعتبر الاحداث والاكثر استخداما من قبل الباحثين وخاصة المختصين في مجال القياس النفسي وتعد الموضوعية والدقة اساس استناد الباحثين عليها مثل دراسة مصطفى(2019) التي استخدمت نظرية الاستجابة المفردة الاختبارية في بناء مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس وهي واحدة من اهم وابرز نماذج النظرية الحديثة، ولكن هذا لا يمنع من السلبيات والصعوبات التي تشكلها من بينها الاقتصار على هدف واحد فقد رغم وجود العديد من اهداف للقياس، اهمال الاهداف الاخرى للقياس النفسي، وايضا صعوبة الكبيرة في تحقيق الموضوعية في القياس أي انها نتائج القياس تختلف باختلاف الاختبار المستخدم او مستوى العينة.

من خلال عرض النظريتين التقليدية والحديثة في القياس النفسي والتعرف على كليهما يتبادر الى ذهن القراء الى كيف نقارن بين النظريتين، وهذا ما يتضمنه التساؤل الثالث لدراستنا الحالية:

### 3- التساؤل الثالث ما هو الفرق والاختلاف بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة؟

قد يتبادر الى اذهان الباحثين والمقبلين على بناء الرسائل العلمية والتي تتضمن في غالبيتها بناء مقاييس واختبارات نفسية وهذا يتطلب الاستناد النظري قبل البدء في عملية البناء، ومما لا شك فيه ان الباحث هدفه الوصول الى الدقة والموضوعية وامكانية تعميم نتائجه، وهنا يأتي التساؤل عن الفرق بين النظريتين وأيهما أفضل، وعليه سنقوم بعرض مقارنة بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة للتسهيل على الباحثين الاختيار الأفضل بينهما والتي تتناسب وتحقيق أهداف دراساتهم وأبحاثهم.

يتمثل الفرق بين كل من النظريتين كلاسيكية والحديثة في المنطلقات والافتراضات التي تستند اليها كل نظرية، من حيث مدى امتلاك السمة قيد القياس؛ وكذلك المفاهيم الخاصة بالاختبار وخصائصه، وتبعاً لذلك التوصيف للسمة.

ففي النظرية التقليدية نتحدث عن الدرجة الحقيقية، وفي النظرية الحديثة نتحدث عن القدرة، والواقع ان الدرجة الحقيقية و القدرة يرمزان للشيء ذاته ولكن بمقاييس مختلفة الا ان الفارق بينهم هو ان الدرجة الحقيقية تعتمد على الفقرات التي يتكون منها الاختبار، في حين ان مقياس القدرة مستقل عن الفقرات التي يتشكل منها الاختبار، اما اهم الفروق بين النظريتين فهي على النحو التالي:

### 1/ مفهوم الثبات مقابل مفهوم اقتران المعلومات:

توفر النظرية الحديثة مفهوماً جديداً يختلف عن الثبات يدعى اقتران المعلومات والذي نحصل عليه من تطبيق فقرة او اختبار. وهذا الاقتران يعني مقدار الثقة معلومات التي حصلنا عليها و تفودنا الى تقدير قدرة فرد معين او مجموعة من الافراد في مستوى معين من القدرة، اي ان مقدار المعلومات التي نحصل عليها عند كل مستوى قدره على طول مقياس القدرة، او بمعنى اخر اننا نحصل على قيم متعددة لكمية المعلومات التي حصلنا عليها من بند او اختبار، اذا هي تختلف عن الثبات الذي هو عبارة عن مؤشر واحد فقط للاختبار لكل الافراد الذين طبق عليهم ويمثل اقتران المعلومات عادة بمنحنى يبين أعلى و اقل مقدار معلومات حصلنا عليها عند مستويات القدرة المختلفة (محاسنة، 2013، ص 297).

### 2/ مجموعة التطبيق مقابل مقياس القدرة:

يلعب دور اقتران المعلومات مهما في النظرية الحديث مثل الدور الذي يلعبه الثبات في النظرية التقليدية الا ان الثبات يعتمد على الاختبار والمجموعة التي طبق عليها الاختبار ولهذا يكون تعميمها غير ممكناً، اما اقتران المعلومات فيعتمد فقط علامة مقياس القدرة وعلى منحى استجابة الفقرة، كذلك فان الثبات مؤشر للخطأ المعياري في القياس وهذا المؤشر ثابت على جميع مستويات الدرجة الحقيقية، بينما يعتبر اقتران المعلومات مؤشر للخطأ المعياري في التقدير وهذا الخطأ يحسب عند كل مستوى من مستويات قدرة الطالب وتعرف بالتالي دقة التقدير قدره الفرد على كل مستوى من المستويات (محاسنة، 2013، ص 297).

### 3/ مقبولة مؤشرات الفقرات مقابل تطابق الفقرات مع النموذج:

مؤشرات الاختبار في النظرية التقليدية تتغير بتغير المجموعة التي يطبق عليها الاختبار؛ اما مؤشرات الاختبار في النظرية الحديثة فهي ثابتة بصرف النظر عن المجموعة التي طبق عليها الاختبار. كما ان قدره الشخص ثابتة مهما كانت الاسئلة التي طبقت عليه، حيث يتم الاهتمام بمعامل الصعوبة والتمييز والمموهات اعتماداً على مجموعه التطبيق التي لا بد من الاهتمام بخصائصها من حيث تجانس افرادها وتمثيلهم للمجتمع، وكذلك تمثيل الفقرات للمحتوى موضوع القياس، في حين انه في النظرية الحديثة يتم الاهتمام بمقدار المعلومات التي تقدمها كل فقره والمعلومات التي يقدمها الاختبار ومدى مطابقته للنموذج اللوجستي المستخدم، حيث يتم اختيار الفقرات التي تناسب قدره حيث يقع كل من الصعوبة والقدرة على مقياس واحد (محاسنة، 2013، ص 298).

وللتوضيح الفرق بينهما أكثر سنعرضها في جدول يلخص أهم نقاط الاختلاف بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة:

جدول رقم (01): يوضح الفرق بين بين النظريتين بشكل أدق. المرجع: (سليمان، أبو علام، 2010، ص 84)

| النظرية التقليدية (الكلاسيكية) | النظرية الحديثة (نظرية الاستجابة المفردة) |
|--------------------------------|-------------------------------------------|
|--------------------------------|-------------------------------------------|

|                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                                                            |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ارتفاع عدد الافراد الذين يجيبون على مفردة ما اجابه صحيحه يعزى الى سهوله هذه المفردة والعكس صحيح.                                                                  | ارتفاع عدد الافراد الذين يجيبون على مفردة ما اجابه صحيحه يعزى الى قدره السمه الكامنة لدى المشاركين                                                                         |
| لا تفصل بين خصائص الاختبار والخصائص الكامنة لدى المفحوصين.                                                                                                        | تفصيل هذه النظرية بين خصائص الاختبار والخصائص الكامنة للمفحوصين، بمعنى ان الدرجة المرتفعة في اختبار ما تعكس قدره مرتفعة، وكذلك الدرجة المنخفضة في الاختبار على قدرة منخفضة |
| ثبات الاختبار مرتبط بعدد مفردات الاختبار فكلما زاد عدد المفردات زاد ثبات الاختبار والعكس صحيح.                                                                    | ثبات الاختبار لا يرتبط بعدد مفردات الاختبار ولكن بوجود مفرداته، بمعنى انه قد يكون هناك اختبار قصير يتمتع بدرجة ثبات عالية بسبب جودة مفرداته                                |
| توزيع الدرجات يأخذ شكل التوزيع الاعتدالي مع العلم بان هذا التوزيع مرتبط بعينه الافراد التي يطبق عليها الاختبار سواء من حيث حجم العينة او نوعيه الافراد المشاركين. | توزيع الدرجات حسب هذه النظرية والثبات التي تدرج تحتها لا تفترض ذلك اي لا تفترض التوزيع الاعتدالي                                                                           |
| يعتمد تفسير نتائج الاختبار على موقع درجه الطالب بالنسبة لمتوسط اداء... الجماعة، الدرجة التي لا تشير الى مستوى القدرة الواقعية للشخص وانما تشير الى الترتيب.       | يعتمد تفسير نتائج الاختبار على ميزات مشتركة بين قدره الافراد وصعوبة المفردات، وبالتالي فان تفسير الدرجة يرد الى المفردة وليس على جماعه المرجع                              |
| نتائج الاختبار غير قابلة للمقارنة من عينه الى عينه اخرى، ولا من صيغه اختبار الى صيغه اختبار اخرى.                                                                 | بالإمكان مقارنة نتائج اختبار اداء مجموعه مختلفة من المفحوصين، وايضا لدى اشكال مختلفة من الاختبارات بسبب عدم تغيير معالم القدرة والمفردة                                    |
| لا تسمح بالتنبؤ حول كيفية اداء المفحوصين على مفردات الاختبار.                                                                                                     | تسمح بالتنبؤ بكيفية اداء المفحوصين على الاختبار                                                                                                                            |
| تفترض هذه النظرية والنسبة للجماعة التي طبق عليها الاختبار اي ان الخطأ المعياري ينطبق على كل الدرجات في المجتمع المعطى.                                            | الخطأ المعياري يكون منفرد ومستقل عن افراد العينة ولكل مستوى معين من القدرة.                                                                                                |

من خلال هذا الجدول نلاحظ أهم الفروق بين النظرية التقليدية والنظرية الحديثة بشكل واضح وقد ركز الباحثين على اهم نقطة من بين الفروق وهي التأكيد على فكرة ثبات الاختبار الذي يعتمد في النظرية التقليدية على طول الاختبار أما في النظرية الحديثة يعتمد على قصر الاختبار وكل من النظريتين حاولت تفسير ذلك حسب منطلقاتها النظرية.

### III- الخلاصة:

تميّزت كل من النظرية التقليدية الكلاسيكية والنظرية الحديثة في القياس بمميزات وخصائص مختلفة، حيث ان سبب ظهور النظرية الحديثة كان على وجود نقائص في خصائص النظرية التقليدية مثل ان النظرية التقليدية من بين عيوبها انها لا تسمح بالتنبؤ حول كيفية اداء

المفحوصين في حين النظرية الحديثة تسمح بذلك اي بالتنبؤ كذلك في خاصية الثبات النظرية التقليدية مرتبط بطول الاختبار فكلما زاد طول الاختبار زاد معامل تقدير الثبات والعكس صحيح في حين نجد نظرية الاستجابة المفردة تثبت عكس ذلك اي عدم وجود ارتباط بين طول الاختبار ودرجه ثباته بل يرتبط بجودة الفقرات والمفردات وصعوبتها، وقد نجد اختبارات قصيرة لكن درجة ثباتها مرتفعة وهذا ما ميز نظرية الاستجابة المفردة وما لا شك فيه ان الاختبارات القصيرة هي ملجأ للعديد من الباحثين في عمليه بناء المقاييس النفسية لأنها سهلة التصحيح ولا تمثل المفحوصين في الاستجابة ولا تكلف الباحث جهدا ماديا وتعد هذه الميزة نقطة القوة عند مقارنتها بالنظرية التقليدية لان هذه الاخيرة تعتمد على طول الاختبار لتحقيق الثبات المرتفع وهذا قد يفقد الاختبار الدقة والموضوعية وزيادة على ذلك التكاليف الباهظة ويعد تحقيق الصدر وثبات الاختبارات والمقاييس النفسية هدف نادى به علماء النفس منذ بداية حركه القياس النفسي، وهذا ما جعل النظرية الحديثة تتفوق على النظرية التقليدية بسبب ان ما قدمته من خصائص ونماذج وافتراضات ذات فعالية كبيرة في مجال القياس النفسي وبناء الاختبارات النفسية بشكل عام، فقد شكلت النظرية الحديثة للقياس مصدرا نظريا للباحثين والمهتمين بالقياس النفسي في الوقت الراهن مثل دراسة لكحل وحبيش(2018) و دراسة مصطفى خلف علي (2019)، اللذان اعتمدا على النظرية الحديثة في أبحاثهم.

### توصيات :

1 ضرورة القيام بأبحاث ميدانية للإبراز الفروق بين النظريتين التقليدية والحديثة.

2 بناء اختبارات ومقاييس تقوم على الاستناد النظري المزدوج على إيجابيات النظرية التقليدية والنظرية الحديثة.

### - الإحالات والمراجع :

- 1- ابراهيم محمد محاسنة(2013)، القياس النفسي في ظل النظرية التقليدية والنظرية الحديثة، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن
- 2-الاکحل مصطفى، حبيش بشير( 2018)، النظرية الحديثة في القياس وفق نموذج راش، مجله تنوير للدراسات الادبية والانسانية، العدد 2، صفحه 360 370
- 3-العنكي، حيدر جليل غياص ( 2009)، المفاضلة في تحديد درجات القطع الاختيار المحكي المرجع، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ابن الرشد
- 4-المعجون، عامر المهدي(2013)، الخصائص القياسية لمقياس الاتجاه نحو الديمقراطية وفق نظرية القياس التقليدية ونظرية السمات الكامنة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ابن الرشد نبيل عبد الغفور، عبد المجيد (2010)، في تطوير اختبار المصفوفات المتتابعة المعيارى لرافن، العدد التاسع.
- 5-بن مصطفى عبد الكريم( 2020)، مطبوعة بيداغوجية في مادة القياس النفسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة علم النفس، جامعة سعيدة، الجزائر.
- 6-نسيسة فاطمه الزهراء، خلاف ادريس (2023)، نظرية القياس النفسي الحديثة ودورها في بناء المقاييس النفسية" تحليل راش انموذجا"، مجله القياس والدراسات النفسية،2 العدد صفحه 10 11.
- 7-زيد رشيد، ابو قصاره منصور(2018)، مقارنة بين اسلوبي نموذج راش اللوغاريتمي ونظرية القياس الكلاسيكية في التدرج اختبار للمستويات التفكير الهندسي مبني وفق نظرية فان هيل، مجله العلوم النفسية والتربوية، مجلد 4، العدد 1، ص 24 50
- 8-عكاشه، محمد فتحي(1990)، الرغبة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عينة من اطفال صنعاء، مجله كلية التربية الاسكندرية، العدد1، صفحه 291-322
- 9-فراج، صفوت (1980)، القياس النفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 10-مصطفى علي، خلف علي( 2019)، استخدام نظرية الاستجابة المفردة الاختيارية في بناء مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس، مجله البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعه المنيا، مصر.
- 11-سليمان امين، رجاء ابو علام( 2010)، القياس والتقويم النفسي في العلوم الانسانية أسسه وأدواته وتطبيقاته، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، مصر.
- 12-يحيى سعد( 2021/10/04)، النظرية الكلاسيكية والنظرية الحديثة في القياس النفسي، مجله والدراسات والترجمة.